الخطر الثلاثي: حماية اللاجئين المعرضين للخطر الناجين من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي

دراسات حالة

دراسة الحالة 1 - بول

بول هو لاجئ سوداني يبلغ من العمر 40 سنة ويعيش في شمال أوغندا. وهو متزوج ولديه خمس أولاد، جميعهم يعيشون في معسكر للجوء. **فقد بول زراعه عندما تم القبض عليه في تبادل لإطلاق النار أثناء هروبه من جنوب السودان.**

بعد السنة الأولى في معسكر التوطين، شعر بول بأن حال عائلته آخذ في التدهور. **لم يكن قادرًا على الحصول على عمل وكسب دخل لأسرته.** في كل مرة يتقدم فيها **بطلب للحصول على وظيفة، يرد فريق عمل المنظمة غير الحكومية بأنه يتعذر عليه الحصول على الوظيفة بسبب ذراعه.**

تعمل زوجته حاليًا كعاملة في التوعية المحلية، وبالتالي تساعد الأسرة ماديًا. عندما بدأت زوجته العمل، حاول بول القيام بالأعمال المنزلية، **ولكنه توقف عن ذلك نظرًا لسخرية أصدقائه من قيامه بالأعمال التي تقوم بها النساء.** الآن، يجلس ويقضي الوقت في الحديث مع الرجال الآخرين الذين ليس لديهم وظائف. بدأ بعض الرجال الآخرين في البحث عن أزواج لبناتهم الصغار، حيث يرون أن ذلك سيقلل من العبء الملقى على كاهل الأسرة. بدأ بول في التحدث مع زوجته حول هذا الخيار بالنسبة للبنت الأكبر، والتي تبلغ 14 سنة الآن.

يتحاور بول وزوجته كثيرًا وبصورة متكررة حول ما إذا كان يتعين زواج بناتهم وحول المال. **يريد بول الحصول على كل المال الذي تربحه زوجته ويرى أن إدارة المال يجب أن تكون مهمته هو في الأسرة. تتسبب والدة زوجته في المشكلات هي الأخرى - وتصر دائمًا على القول أن بول "نصف رجل" لم يعد بمقدوره رعاية أسرته.** يشعر بول بالغضب، والإحباط والخجل لأنه لا يستطيع دعم أسرته كباقي الرجال. هذا الضغط يؤثر أيضًا على الأطفال - كان بول غاضبًا جدًا في اليوم التالي وقد ضرب الطفلة الصغيرة لعدم مساعدتها في أعمال المنزل.

يقول بول: **"أتمنى لو كنت قادرًا على العودة إلى السودان، العودة إلى أرضي وقوتي وواجباتي.** أنا سجين في أسرتي!"

دراسة حالة 2 - جوزيف ووالدته أنجليكا

أنجليكا هي امرأة من بروندي عمرها 39 سنة. لديها ثلاثة أطفال، ولكنها لا تعرف أين ابنها الأكبر حيث تم اختطافه قبل سنوات وإجباره على الانضمام إلى الجيش. وذات ليلة، قبل ست سنوات، أخذ الجنود زوجها وضربوه بقسوة وقتلوه. قررت أنجليكا الهرب إلى جنوب أفريقيا مع طفليها الآخرين.

تقيم أنجليكا وأطفالها في إحدى الكنائس في دبلن، وتشارك قاعة كبيرة مع لاجئين آخرين حيث لا تمتلك مالاً كافيًا لإيجار غرفة خاصة بها.

قبل عامين، عندما كان ابنها جوزيف في العاشرة من عمره، اغتصبه صبي آخر يبلغ من العمر 16 سنة. أخبر المعتدي ابنها جوزيف أنه سيقتله إذا تفوه بكلمة لأي شخص آخر، ولذلك التزم جوزيف الصمت. وعندما بدأ الأطفال في الحي مناقشة الهجوم، سمعت أنجليكا بالموضوع وواجهت شقيق المعتدي. سأل الأخ المعتدي ما إذا كانت القصة حقيقية وقد أجاب الصبي بالإثبات، ولكنه التزم الصمت عندما سأله شقيقه عن السبب في فعلته.

أخذ الكاهن أنجيليكا وجوزيف إلى الشرطة حيث تم الإبلاغ عن القضية. وقد تم إرسالهما إلى **مركز أزمات.** أحال مركز الأزمات جوزيف إلى **المستشفى** ،حيث فحصه مقدمي خدمات الرعاية الطبية ولكنهم لم يعطوا النتائج لإنجليكا. **وقالت الشرطة أنها لا يمكنها إلقاء القبض على الصبي المتهم بالاعتداء لأنه قاصر.**

أمر الكاهن بمغادرة المعتدي المشتبه به وأسرته للكنيسة، ولكن أنجليكا لم تكن سعيدة بطريقة تناول الشرطة لقضية ابنها وكذلك مزودي الخدمات الطبية. **تعتقد أن المشكلة تكمن في كونها أجنبية**، وأنها لو كانت مواطنة جنوب أفريقية، لفعلوا ما هو أكثر.

بعد مرور سنة على واقعة الاغتصاب بدأت أنجليكا تدرك أن ابنها أصبح **فاقد للوعي ويؤدي أداءً ضعيفًا في المدرسة**. في البداية، فكرت أنه من الطبيعي أن يلعب الأطفال وألا يهتموا، ولكن المعلمين اتصلوا بها لاحقًا وأخبروها أن هناك شيئًا ما يبدو خطأً. ذهبت إلى الأخصائي الاجتماعي، والذي أشار إلى جلب أخصائي علاج إلى المدرسة. بدأ أخصائي العلاج في المساعدة، ولكن جوزيف كان يغلق على نفسه في غرفته ولا يرغب في الحديث إلى أي شخص. ذات يوم قطع يده بشفرة حلاقة خمس مرات.

حيث أن ابنها تعرّض للاغتصاب، **لم تكن أنجليكا تشعر أن الأمور على ما يرام**. قالت شارحة "أنا أم. أنا أعرف فقط كيف أضحك مع الأطفال وكيف أُضحكهم. وربما لا أعرف كيف أشرح لهم هذه الحقائق الصعبة. أنا خائفة على مستقبل ابني."

دراسة حالة 3 - ديزاير

ديزاير **هو لاجئ كونغولي يبلغ من العمر 34 سنة عاش** في إحدى ضواحي كامبالا لمدة ثلاث سنوات. في الكونغو الديمقراطية، كان ديزاير فلاحًا يعيش في قرية صغيرة في كيفو الشمالية.

ذات يوم، هجمت على قريته مجموعة مكونة من 17 رجلاً بزي عسكري. اقتحموا منزل ديزاير وأجبروا الجميع على الخروج. وقد قامت **العصابة باغتصاب زوجة ديزاير** مع عشر نساء أخريات في ساحة القرية. دفع ديزاير وشق طريقه محاولاً إنقاذها. **تعرض للضرب من الرجال المسلحين وتم إكراهه على ممارسة الجنس علنًا مع ابنته الكبرى.** بعد ذلك قاموا بضربه هو والرجال الآخرين على أعضائهم التناسلية وقد أغمى على ديزاير، وأفاق في اليوم التالي في المستشفى.

هرب ديزاير وأسرته **كما فعل الكثير من القرويين الآخرين ، وعبروا الحدود إلى داخل أوغندا** وقد تم استقبالهم في أحد معسكرات اللاجئين. لم يتحدث ديزاير عما حدث مطلقًا كما لم تفعل زوجته أو ابنته أو القرويون الآخرون الذين يقيمون في المعسكر. وعلى الرغم من ذلك، شعر أن الجميع كانوا ينظرون إليه، قائلين: "هذا خطأ، ديزاير لم يعد رجلاً - إنه امرأة. لا يمكن لامرأتين العيش معًا؛ هذا خطأ!"

وبعد شهر، ترك ديزاير أسرته. كان يشعر **بالخزي والعار**. لقد طاردته الأحلام المرعبة ورؤية ما حدث بشكل متكرر. شعر أنه لم يعد رجلاً وقرر إنقاذ شرف عائلته عبر **إبعاد نفسه**. رحل إلى كامبالا حيث يعيش بمفرده، ويلبي احتياجاته عبر جمع العبوات والزجاجات الفارغة من الشارع.

لا يوجد اتصال بينه وبين عائلته. تدهورت حالته الصحية ولديه **أفكار انتحارية**. "لم يعد هناك شيء لي بعد الآن."

في يوم من الأيام، قابل هنري، الذي يعمل راعيًا في إحدى كنائي كامبالا التي يتردد عليها اللاجئون الكونغوليون. دعا هنري ديزاير للبقاء لحضور اجتماعًا مع رجال لاجئين آخرين بعد الصلاة. كانت مجموعة **دعم ذاتي** حيث يتقابل الناجون الكونغوليون ويتحدثون عن الصعوبات التي تواجههم. كان ديزاير يشعر بالصدمة في بداية الأمر ولم ينطق بكلمة، ولكنه جاء إلى الاجتماع في الأسبوع التالي.

لديه الآن عدد قليل من الأصدقاء ويفكر في السفر مع هنري إلى معسكر اللاجئين بالقرب من الحدود وربما يقابل زوجته إذا امتلك الشجاعة الكافية لذلك.

الحالة 4 - سافاري

سفاري **هو رجل لاجئ من جمهورية الكونغو الديمقراطية يبلغ من العمر 41 سنة**. عمل سافاري في الحكومة الكونغولية في وزارة الطرق والأشغال العامة. كما كان أحد القادة في اتحاد العمال، الذي يدافع عن حقوق العمال لدى الوزارة. في أبريل 2003، تم اختطاف **سافاري بواسطة أشخاص غير معروفين وهو** في طريق عودته من العمل إلى المنزل. عصب الرجال **عينيه وأجبروه على ابتلاع بعض الأقراص وحقنوه بعقارات غير معروفة**. فقد الوعي ولا يستطيع أن يتذكر ما حدث بعد ذلك. اتصل الخاطفون بزوجته وطلبوا منها المال **كفدية** لإطلاق سراحه. هددوها وقالوا أنه يتعين عليها إرسال

الأموال وإلا سيقتلوا زوجها. أبلغت زوجته الشرطة بالموضوع، وقامت الشرطة بعمل بحث وتحري وفتحت تحقيقًا في الحادث. وجدت الشرطة سافاري عاريًا ومقيدًا بالحبال على حافة الطريق.

بعد ذلك أخذت الشرطة سافاري إلى المستشفى لتلقي العلاج. ونظرًا **لنقص الإمكانيات اللازمة** لعلاج حالته، أرسله الأطباء إلى نيروبي في كينيا للحصول على العلاجات المتخصصة. أظهر تقرير الطبيب أن **سافاري تعرض للاغتصاب وتم حقنه بعقارات غير معروفة**. ظهرت على سافاري أيضًا أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة (**PTSD**) والاكتئاب الحاد. بعد البقاء في نيروبي لمدة 10 أيام، خرج سافاري من المستشفى بعد التحسن وعاد إلى الكونغو. ذكرت زوجته أنه بعد عودته لم يكن يتصرف بشكل اعتيادي؛ وأنه يغادر المنزل دون أن يخبر أحد إلى أين يذهب وعادة يغيب لأيام عديدة. بعد عودته، أصبح منعزلاً ولا يتحدث كثيرًا. أصيب بسلس البراز وأعيد إلى نيروبي للمراجعة الطبية.

بعد شهرين، ساءت حالته وعاد إليه سلس البراز مرة أخرى وأعيد بسرعة إلى نيروبي لتلقي العلاج. وأثناء وجوده في نيروبي، تعرض منزله في الكونغو إلى هجوم من قبل أشخاص مجهولين **وهددوا زوجته بالقتل** إن لم تفصح عن مكان وجود سافاري. وبعد ذلك اغتصبها الرجال اغتصابًا جماعيًا. بعد هذا الهجوم، قررت زوجة سافاري الهرب مع طفليها واللحاق بزوجها في نيروبي.

حصل سافاري وعائلته على وضعية لاجئ في كينيا. تم تشخيص حالته على أنه يعاني بدرجة حادة من اضطرابات ما بعد الصدمة ويتناول الأدوية. يعاني آلام حادة في الرأس. يعاني من سلس البراز ويجب أن يستخدم حفاضات البالغين. كما يعاني من آلام الظهر وآلام أسفل البطن. يعاني كثرة النسيان، كما يعاني أحيانًا من **عدم القدرة على النوم**، وقد أفاد أنه يشعر بالخوف نتيجةً لما مر به. كما يواجه أيضًا **مشكلات في التكييف** حيث يقارن بين حياته السابقة في الكونغو وحياته الحالية في بلد اللجوء. يشعر بقلق دائم لأنه لا يستطيع إعالة أسرته. يشعر بالضعف وبأنه **"ليس رجلاً"** بسبب انتهاك حرمته والسماح بانتهاك حرمة زوجته.

في الشهور الأخيرة، تتلقى أسرة سافاري مساعدة مالية من إحدى المنظمات الدولية غير الحكومية. إنه منعزل. بسبب السلس الذي يعاني منه، يشعر بالخجل والخوف من أن يعرف الآخرون أنه ناج من الاغتصاب.